

The Alawite state in Gorgan and Tabaristan from 227-272 AH (841-885)

Dr. Saba Ali Suleiman *

(Received 3 / 6 / 2024. Accepted 15 / 7 / 2024)

□ ABSTRACT □

Conciliation. This is what the ruler of Khorasan did when he learned of the peace treaty and that the Muslims had entered Gorgan. Qam and made peace with Suwayd bin Muqrin and the Muslims during

When they entered these areas, their condition was not for the inhabitants of the conquered countries to convert to Islam. Rather, they wanted to be open to these populations and deal with them kindly. The Muslims respected the faith of the indigenous people and left them the choice between converting to Islam or remaining in the religion of their ancestors. Perhaps the Muslims wanted this to leave them alone. The indigenous people of the country have the opportunity to think about the new religion so that their entry into Islam is based on conviction and desire and not out of interest or fear.

Keywords: Gorgan, Tabaristan, Islamic conquests, Khorasan



Copyright :Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

*Work Manager, Department of History, Faculty of Arts, Tishreen University, Lattakia, Syria

الدولة العلوية في جرجان وطبرستان من 272-227 هـ / 841-885م

د. صبا علي سليمان *

(تاريخ الإيداع 3 / 6 / 2024 . قبل للنشر في 15 / 7 / 2024)

□ ملخص □

انطلقت موجات الفتح الإسلامي نحو الشرق في عهد الخلفاء الراشدين وتحديداً في عهد عمر بن الخطاب وكان فتح الشرق قد ارتبط في التاريخ الإسلامي بمعارك مهمة منها معركة نهاوند التي جرت سنة 16 هـ التي كانت البداية في توجه المسلمون نحو الشرق. وتذكر الروايات التاريخية في سياق تلك المعارك أن سويد بن مقرن أرسل إليه ملك طبرستان بطلب الصلح لذلك يذكر أغلب المؤرخين أن فتح بلاد طبرستان وأذربيجان وهمذان والري وجرجان كان صلحاً. كذلك فعل حاكم خراسان عندما علم بالصلح وبأن المسلمين دخلوا جرجان قام وصالح سويد بن مقرن والمسلمين أثناء دخولهم إلى هذه المناطق لم يكن شرطهم على سكان البلاد المفتوحة الدخول في الإسلام بل كان يرغب بالانفتاح على هؤلاء السكان والتعامل معهم بالحسنى وكان المسلمون يحترمون عقيدة السكان الأصليين وتركوا لهم الخيار بين الدخول في الإسلام أو البقاء على دين أجدادهم، ربما أراد المسلمون من هذا أن يتركوا لأهل البلاد الأصليين الفرصة للتفكير في الدين الجديد حتى يكون دخولهم الإسلام عن قناعة ورغبة وليس لمصلحة أو رهبة.

الكلمات المفتاحية: جرجان، طبرستان، الفتوحات الإسلامية، خراسان



حقوق النشر: مجلة جامعة تشرين - سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص 04 CC BY-NC-SA

*مدير اعمال، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية

مقدمة:

انطلقت موجات الفتح الإسلامي نحو الشرق في عهد الخلفاء الراشدين وتحديداً في عهد عمر بن الخطاب وكان فتح الشرق قد ارتبط في التاريخ الإسلامي بمعارك مهمة منها معركة نهاوند التي جرت سنة 16 هـ التي كانت البداية في توجه المسلمون نحو الشرق. وتذكر الروايات التاريخية في سياق تلك المعارك أن سويد بن مقرن أرسل إليه ملك طبرستان بطلب الصلح لذلك يذكر أغلب المؤرخين أن فتح بلاد طبرستان وأذربيجان وهمذان والري وجرجان كان صلحاً.

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث: كان وضع الفتوحات في تلك البلاد مزيج من الصلح والمهادنة فترة من الزمن إلى أن قام حاكم طبرستان بمحاولة نقض الصلح مع المسلمين¹. نقض ملك طبرستان الصلح مع المسلمين في خلافة عثمان بن عفان لذلك قام الخليفة عثمان بتوجيه سعيد بن العاص على رأس جيش لفتح خراسان رافقه حذيفة بن اليمان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغيره من الصحابة ونزل في قومس من أعمال جرجان وأتى حذيفة بن اليمان جرجان وصالح أهلها فصالحوه على مائتي ألف درهم². بهذا تركت طبرستان وجرجان على حالها وظلّ المسلمون يتيقظون لما يمكن أن يصدر عن قادتها.

الهدف من البحث: الاطلاع على الأحداث التي مرت بها تلك المناطق البعيدة عن مركز الخلافة في بغداد، ومهدت لقيام ما يعرف بالدولة العلوية في جرجان وطبرستان، وما رافق ذلك من تطورات في مجريات الأحداث.

منهج البحث: سنتبع في هذا البحث المنهج التاريخي والتحليلي الذي يقوم على جمع المعلومات وتحليلها وسنعمد بشكل أساسي على كتاب تاريخ جرجان للمؤرخ حمزة بن يوسف السهمي،

النتائج والمناقشة:**أولاً - الفتح الإسلامي لجرجان وطبرستان:****- وصول يزيد بن المهلب إلى جرجان:**

لما وصل يزيد بن المهلب إلى جرجان وانتهى من حاكمها واصل طريقه باتجاه طبرستان لفتحها وسار بجيشه إلى آخر حدود جرجان مما يلي طبرستان ثم دخل طبرستان فراسله ملك طبرستان بطلب الصلح مقابل عدم دخول المسلمين إلى طبرستان إلا أن يزيد بن المهلب رفض ودخل طبرستان وقسم جيشه أربعة أقسام ليتمكن من السيطرة عليها بشكل تام ويحسم الصراع على طبرستان لصالح المسلمين³. بقي يزيد بن المهلب في طبرستان حوالي أربعة أشهر ثم غادرها باتجاه جرجان وأرسل ابنه إلى خراسان ووقف معه وجوه أهل خراسان وبلاد الري فضلاً عن عدد كبير من العامة الذين دخلوا في صفوف الجيش الإسلامي الفاتح استمر الوضع على هذا الحال مع ملوك طبرستان وجرجان الذين يوالون حيناً وينقضون الصلح أحياناً أخرى.

1 الشيخ أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي، تاريخ جرجان، مطبعة حيدر آباد، 1955، ج 1، ص ٥٠.

وقد ذكر السهمي في كتابه تاريخ جرجان، معاهدة المسلمين مع أهل جرجان "هذا كتاب من سويد بن مقرن لرزيان صول بن رزيان وأهل دخستان وسائر أهل جرجان " إن لكم الذمة وعلينا المنعة على أن عليكم من الجزاء في كل سنة على قدر طاقتكم على كل حال، ومن استعنا به منكم فله جزاؤه في معونته عوضاً من جزائه ولم الأمان على أنفسهم وأموالهم ومللهم وشرائعهم ولا يغير شيء من ذلك هو إليهم ما أدوا وأرشدوا ابن السبيل، ونصحوا وقرؤوا المسلمين ولم يبد منهم سل ولا نحل. ومن أقام فيهم فله مثل ما لهم ومن خرج فهو آمن حتى يبلغ مأمنه. على أن من سب مسلم بلغ⁴ جهده ومن ضربه حل دمه. شهد سواد ابن قطبة وهند بن عمر وسماك بن مخرمه وعتبة بن النّهاس وكتب في سنة ثمان عشرة".

يذكر السهمي في كتابه أيضاً عن فترة الحكم الأموي في جرجان أنه لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة عين الجهم بن بكر الجعفي جرجان وبني فيها قنطرة سميت فيما بعد باسمه. وتوالى بعد عمال بني أمية على جرجان مدة سبعة وعشرين عاماً، ويذكر أن يزيد بن المهلب ولي فتح خراسان وجرجان ودهستان بعد وفاة أبيه المهلب بن أبي في صغره وكان عمر يزيد آنذاك ثلاثين عاماً ويذكر أيضاً أن يزيد بن المهلب فتح جرجان وكتب إلى أخيه مروان بن المهلب الذي كان يخلفه على البصرة أن يرسل له عشرة آلاف درهم.

ويذكر أيضاً المساجد التي بنيت في جرجان في عهد الأمويين منها مسجد الحمراء الذي كان يعرف بمسجد ابن أبي رافع ومسجد بني طنبة الذي كان مسكناً لعفان بن يسار الذي كان حينها قاضي جرجان ومسجد الأزدي وسمي اليوم مسجد عبدك⁵.

ويذكر هنا أن يزيد بن المهلب الذي أرسله الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك لفتح جرجان وطبرستان كان من أكثر القواد الأمويين سفكاً للدماء ومن المفسدين في الأرض وعندما قاوموه أهالي طبرستان ودافعوا عن أرضهم أقسم أنه لن يرجع من تلك البلاد حتى يطحن من دماء أهلها قمحاً ويأكل منه، وفعلاً فعل هذا على حسب الروايات التاريخية التي ذكرت أنه قتل أناس كثيرين وباع الآخرون عبيداً ورغم كل ما قام به يزيد بن المهلب من أعمال وحشية في جرجان وطبرستان إلا أنه لم يتمكن من السيطرة عليها بشكل كامل فبقيت الثورات ضد الحكم الأموي مستمرة حتى نهاية حكم الأمويين عام 132 هـ⁶.

ثانياً_ جرجان في العصر العباسي:

عندما انتهى الحكم الأموي وانتقلت الخلافة إلى بني العباس أوصى أول الخلفاء العباسيين أبو العباس السفاح عماله على جرجان وطبرستان أن يعاملوا الناس بالحسنى وأن يبتعدوا عن القسوة وهذه الوصية لعماله تتم عن ذكاء سياسي ودهاء فمن المعروف عن العباسيين أنهم عبر التاريخ كانوا من أشهر الناس ظلماً وجوراً وقسوة حتى مع أقرب المقربين إليهم وما قاموا به بنو العباس مع العلويين (آل علي) لا يدع مجالاً للشك في سياستهم الدموية لتثبيت سلطانهم لذلك كان الدافع لاتباعهم اللين والتسامح مع سكان طبرستان وجرجان هو بشكل مؤقت حتى تستقيم لهم الأمور وتستقر . في عهد أبو جعفر المنصور ثار أهالي طبرستان وجرجان ضد الولاة العباسيين ودامت الثورات سنوات طويلة ولكن في

١- السهمي، تاريخ جرجان، مصدر سابق، ص ٥-٦.:

5 الشيخ أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي، ج 1، برواية الشيخ أبي القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر بن الأشعث السمرقندي، ص 50-75.

6 دولة الداعي الكبير في طبرستان، مقال منشور على موقع العتبة الحسينية المقدسة، بتصرف. Imamhossain.org

النهاية تمكن الجيش العباسي من السيطرة على المنطقة بالقوة وعينوا عليها والياً عباسياً حتى عام ٢٢٧هـ/841م.⁷
العلويون في جرجان:

بدأ وجود العلويين في جرجان بعد عام ٢٢٧هـ/841م بعد استشهاد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب في الكوفة واستشهاد ابنه يحيى بن زيد في بلاد خراسان، حيث بدأ العلويون بالتفرق في أنحاء البلاد خوفاً من السلطة العباسية الغاشمة. قسم من العلويين ذهب إلى الحجاز واليمن وقسم آخر قصد بلاد أذربيجان وأصفهان وقسم كبير من أحفاد الإمام الحسن عليه السلام يمم وجهه شطر جرجان وطبرستان وعاشوا في تلك البلاد متخفين بعيداً عن الأنظار خوفاً من السلطة الحاكمة ومع الزمن كثر عدد العلويين في جرجان وطبرستان مما جعل هذه المنطقة بقعة ذات مناخ ملائم لحركة التشيع والدعوة إلى أهل البيت عليهم السلام، وفي عام ٢٥٠ هـ اندلعت الثورة العلوية ضد الحكم العباسي على يد الحسن بن زيد بن علي.⁸

هنا يذكر السهمي فيما يخص أهل البيت أن مدينة جرجان تواجد فيها شيعة أهل البيت منذ بداية الفتح الإسلامي لها وقد حكم جرجان الحسن بن زيد العلوي في عصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ويذكر ابن حمزة في كتابه نقلاً عن جعفر بن الشريف الجرجاني قوله أنه عندما كان يؤدي فريضة الحج دخل على الإمام الحسن العسكري عليه السلام في سامراء وأنه كان يحمل مالاً من جرجان حملة له بعض أصحابه فدخل ليسأل الإمام العسكري عليه السلام ليستشيره لمن يدفع المال وكان جواب الإمام قبل أن أوجه له السؤال اعط ما معك من مال إلى المبارك وهو خادم الإمام العسكري عليه السلام. ويتابع ويقول سألت الإمام عليه السلام وقلت له إن شيعته في جرجان يسلمون عليه ويطلبون منه القدوم إليهم وكان رد الإمام عليه السلام بالإيجاب وأنه سيأتي جرجان وقال لجعفر بن الشريف الجرجاني قوله: "إنك ستصل إلى جرجان بعد مائة وسبعين يوم من هذا اليوم ويكون يوم دخولك جرجان يوم الجمعة في الثالث من شهر ربيع الآخر وستصل جرجان في أول النهار وأبلغ أهل جرجان أنني موافيهم في ذلك اليوم يوم الجمعة في آخر النهار وأخبره الإمام عليه السلام أنه سيصل جرجان سالماً ومن معه فاذهب بأمان الله".

يتابع جعفر بن الشريف الجرجاني ويقول ثم حججت ووصلت جرجان سالماً كما أخبرني الإمام الحسن العسكري عليه السلام في يوم الجمعة في أول النهار من شهر ربيع الآخر وجاء بعض أهالي جرجان يهنؤون بالسلامة فأخبرتهم أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام وعدني أنه سيأتي إليهم في جرجان في نهاية هذا النهار فتأهبوا للقاءه. ولما صلوا العصر اجتمعوا في دار جعفر بن الشريف الجرجاني فغلاً دخل عليهم الإمام الحسن العسكري عليه السلام وسلم على الحاضرين وقال إني وعدت جعفر بن الشريف أن آتي إليكم في نهاية هذا اليوم وقدمت إليكم فما هي حوائجكم.⁹

تعرض زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام لبطش العباسيين وهو من عظماء أهل البيت جميعاً امتاز بالذكاء والشجاعة والورع والكرم وقد اتفق كبار علماء عصره على أنه كان الأفضل والأشجع والأكثر علماً ومعرفة لا يدانيه أحد في علمه ومكانته حتى أنه كان يسمى لشدة علمه وورعه بحليف القرآن¹⁰. كان نزوله في بلاد جرجان والتفاف الناس حوله أثر كبير في تنامي حركة التشيع في تلك البلاد بسبب الأثر الطيب الذي

7 السهمي، تاريخ جرجان، مصدر سابق، ص ٢١٥.

8 الشيخ علي الكوراني، مسجد الإمام العسكري ومقامه في جرجان، مقال منشور على موقع Fajer.net.

9 ابن السهمي، تاريخ جرجان، ص ٢١٥.

10 المقرئزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (ت ٨٤٥هـ) المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1418 هجرية، ج ٣، ص ٤٣٨.

تركه في نفوس الناس، تحمس الكثيرين من أهل تلك المناطق لنصرة أهل البيت عليهم السلام ورجعوا في أن يحكمهم شخص من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصبح يُعرف أتباع زيد بن علي عليهما السلام باسم الطائفة الزيدية وقاموا بنشر الإسلام في أرجاء البلاد فانتشر الإسلام بالتي هي أحسن في بلاد طبرستان وجرجان بدلاً من محاولات الأمويين والعباسيين نشره بالسيف والقوة والبطش وقد اعتنق أكثر سكان تلك البلاد التشيع على المذهب الزيدي.¹¹

في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وصل نفوذ الطائفة الزيدية في بلاد جرجان إلى أوج قوتها وكان في هذه الفترة قد ظهر في الكوفة شخص يدعى يحيى بن عمر بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام جميعاً وأعلن الثورة ضد الحكم العباسي والتف حوله عدد من الناس ودخل الكوفة وأخذ كل الأموال الموجودة في بيت المال في الكوفة وفتح أبواب السجون وأخرج كل من فيها من المساجين فقام الوالي العباسي بالخروج لقتاله وهزمه إلا أن يحيى لم يستسلم للهزيمة وعاد إلى الكوفة وتبعه عدد من الزيدية وكانت دعوته للرضا من آل محمد والتف حوله خلق كثير واتخذ من الكوفة مركزاً له وبدأ يجمع السلاح والجنود تاهباً لقتال العباسيين ولما دارت رحى الحرب بينه وبين العباسيين هُزم ومن ثم قتل وأرسل رأسه إلى الخليفة العباسي.¹² هذه الأحداث التي حدثت في مركز الخلافة العباسية في العراق كان تبعيات في بلاد جرجان فقد كان رد فعل أهالي جرجان وطبرستان على قتل يحيى الإمام الزيدي شديداً وعقدوا العزم على الانتقام له وثاروا ضد العباسيين الموجودين في البلاد وخصوصاً على رجال محمد بن عبد الله بن طاهر الذي حارب الإمام يحيى وقتله وطرده رجاله من البلاد إلا أن هؤلاء الرجال لم يذعنوا لمطالبة الثوار بإيهم بالمغادرة والخروج من طبرستان وجرجان بل قاموا بالهجوم على السكان وقتل وسلب عدد كبير منهم فاتق أهالي المنطقة من طبرستان وجرجان وكل بلاد الديلم على محاربة الوالي العباسي في بلادهم وطرده منها وولوا عليهم رجل من العلويين يقال له محمد بن إبراهيم وبايعوه أميراً عليهم ولكنه رفض هذا المنصب وأشار عليهم باتباع الحسن بن زيد وكان حينها يقيم في الري فوجهوا له رسالة يدعونه ويطلبون منه المجيء إلى بلادهم حتى يتولى قيادتهم للخلاص من جور وظلم الولاة العباسيين فكان جوابه القبول ورحب بهذا العرض من أهالي طبرستان وجرجان وبلاد الديلم.¹³ وكان هدف الزيديين هو حصر الخلافة في آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أجمع أهالي جرجان وطبرستان أمرهم على مبايعة الحسن بن زيد والعمل تحت إمرته في محاربة الولاة العباسيين. نجح الزيديون في الانتصار على العباسيين وتولي الحكم في بلاد الديلم وطبرستان ومن ثم سيطروا على الري أيضاً لتتسع بذلك حدود الدولة الزيدية.¹⁴ إلا أن الري لم تدم عليها سلطة الزيديين طويلاً لأن أهالي الري استأثروا من الحاكم الذي عينه الحسن بن زيد عليها وهو محمد بن جعفر لذلك استجدوا بالوالي العباسي الذي أرسل جيشاً أخذ الري من الدولة الزيدية. إلا أن الحاكم الزيدي الحسن بن زيد لم يستسلم لخروج الري من دولته فعزم على استعادتها وأرسل جيشاً إلى الري لاستردادها وبالفعل نجح في ذلك وعادت الري إلى الأمير الزيدي العلوي.¹⁵ وقد عجزت الخلافة العباسية آنذاك عن القضاء على الدولة التي

11 الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، في ذكر حوادث عام ٢٥٠ هـ.

12 ابن الأثير، الكامل في التاريخ في ذكر حوادث عام ٢٥٠ هـ.

13 ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم المتوفى عام 630 هجرية)، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، في ذكر حوادث عام ٢٥٧ هـ. دار الكتاب العربي، بيروت، 1986.

14 المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب، دار الاندلس، بيروت، 1983، ج ٢، ص ٣١٠.

15 الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق، حوادث سنة ٢٥٧ هـ.

أسسها الحسن بن زيد بسبب انشغالها بالثورات التي قامت عليها مثل ثورة الزنج في العراق والأهواز وقد اتخذ الأمير الزيدي هذا الوضع كفرصة له للتوسع واستولى على جرجان بعد أن قضى على نفوذ الطاهريين فيها.¹⁶ انتهت الدولة الطاهرية في خراسان على يد يعقوب بن الليث الصفار الذي استتجد به أهالي خراسان من حاكمهم الماجن العابت محمد بن طاهر، فلبي يعقوب بن الليث طلبهم وقضى على الدولة الطاهرية ثم استولى على سجستان بعد أن استتجد أهلها به أيضاً ولم يكتف يعقوب بن الليث الصفار بذلك بل رغب في السيطرة على طبرستان وزحف بجيشه إليها معلناً العداء للحسن بن زيد بحجة أنه قدم المأوى لأعداء يعقوب الصفار إلا أن الحسن بن زيد لجأ إلى منطقة جبلية وعرة لم يتمكن يعقوب بن الليث من الظفر به في تلك المنطقة وعاد أدراجه دون السيطرة على طبرستان وجرجان لتحافظ الدولة الزيدية على مكانتها لفترة أخرى من التاريخ.

استمرت دولة الحسن بن زيد حوالي تسع عشرة عاماً وبعد وفاة الحسن بن زيد استلم الحكم أخيه محمد بن زيد الذي واجه صعوبات كبيرة في بداية حكمه ابتدأها بأن فقد إقليم الري وقد خلال تلك المعركة التي خاضها ضد ادكوتكين الكثير من الأموال والمعدات¹⁷. وفي سنة ٢٧٦ هـ فقد الزيديون السيطرة على جرجان وبذلك ضعف أمر الدولة الزيدية وسارت في طريق النهاية.¹⁸

وقد ذكر لنا الشيخ السهمي عدد من الولاة الذين ولوا جرجان في عهد الدولة العباسية منهم أحمد بن أبي طيبة عيسى بن سليمان بن دينار الدرامي وكان يعمل قاضياً في جرجان في أيام الخليفة المأمون ويذكر السهمي أن أحمد بن أبي طيبة ذهب إلى المأمون في مرو وطلب منه إعفائه من منصب قاضي جرجان وأن يوليه بدلاً عنه قضاء ولاية قومس فولاه المأمون قضائها فأقام فيها حتى وفاته ودفن فيها ونقل عنه الكثير من الأحاديث عن جرجان وقومس.¹⁹ في هذا السياق يرد في كتاب السهمي ذكر من دخل من الخلفاء العباسيين إلى جرجان ويقول أن هارون الرشيد دخل جرجان وتوجه باتجاه طوس سنة ١٤٢ هـ، وكذلك قدمها المأمون ابن هارون الرشيد عام ٢٠٣ هـ وكان برفقته آنذاك الإمام علي بن موسى الرضا عليهم السلام، وكذلك كان برفقته محمد بن جعفر، وكذلك قدم إلى جرجان القاسم بن الرشيد عام ١٧٧ هـ، ومن الخلفاء العباسيين الذين قدموا جرجان أيضاً حسب ما ورد في كتاب حمزة السهمي المهدي. أما الولاة العباسيين على جرجان الذين ورد ذكرهم في كتاب السهمي فهم طيفور بن عبد الله الذي كان والياً أيام أبو العباس السفاح، وآخر يسمى مشيخ بن عميره تولاه في خلافة المنصور وعبد الله بن طاهر وابنه علي بن عبد الله بن طاهر الذي واقته المنية في جرجان وحمل بعدها إلى خراسان.²⁰

في سنة ٢٧٦ هـ سار رافع بن هرشمه إلى جرجان وقضى على حكم محمد بن زيد الذي لجأ إلى بلاد الديلم وتتبعه رافع بن هرشمه إلى بلاد الديلم وقضى على حكم الزيديين لبلاد الديلم بعد أن غادرها محمد بن زيد.²¹

16 المسعودي، مروج الذهب، مصدر سابق، ج ٢، ص ٥٤١.

17 الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق، حوادث عام ٢٧٢ هـ.

18 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، حوادث سنة ٢٨٧ هـ، حوادث عام 287.

19 السهمي، مصدر سابق، ص ٦٠.

20 حمزة السهمي، تاريخ جرجان، ص ١٦-١٨.

21 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مصدر سابق، حوادث سنة ٢٨٧ هـ.

ثالثاً_ أهم الأعمال الإدارية للدولة العلوية في جرجان وطبرستان:

- 1- عمل العلويين على السماح لأهل البلاد الأصليين بالمساعدة والمشاركة في إدارة البلاد وتسلم المواطنين المناصب العسكرية وتولي ولاية الأقاليم.2
- 2 -قضت الدولة على النظام الإقطاعي وعملت على تحرير الفلاحين من نظام الرق والعبودية ويذكر المؤرخون أن العلويين حكام جرجان كانوا يصادرون كافة الأراضي غير الشرعية التي يسيطر عليها كبار الملاك والارستقراطيين ووزعوها على الفلاحين كما غيروا نظام الضرائب وكل هذا فعلوه لتحقيق العدالة بين الناس²². كان لهذه الأعمال التي قامت به الدولة العلوية في جرجان أثره المباشر على حياة العامة من السكان وتحرر الكثير من العبيد من الرق وكان عددهم كثير جداً في المجتمع الجرجاني وذلك بسبب سياسة الأمويين والعباسيين الذين كانوا يشنون غارات على المناطق المجاورة ويغنمون الكثير من العبيد والأسرى وقد قاومت الدولة العلوية الرق من منطلق إسلامي، وجعلت حقوق المواطنة متاحة للجميع على قدم المساواة وبذلك انتشر الإسلام انتشاراً واسعاً وكبيراً بين السكان وبنيت المساجد التي ذكرنا خططها سابقاً كما وردت في كتاب السهمي تاريخ جرجان. أما بالنسبة للسياسة النقدية التي اتبعتها الدولة العلوية في طبرستان وجرجان فكانت تتم عن استقلال كامل لتلك البلاد عن الخلافة العباسية لأن العلويين في تلك البلاد ضربوا النقود باسمهم من الذهب والفضة ونقشوا عليها اسم (الحسن بن زيد) (الحسن بن القاسم) ولم ينقش عليها اسم الخليفة وكان ذلك دليلاً على استقلالهم وعدم تبعيتهم للدولة العباسية في بغداد

خاتمة.

كانت الدولة العلوية في جرجان إحدى الدول التي نشأت في مشرق العالم الإسلامي رداً على السياسات الجائرة للدولة العباسية وتعسفها خصوصاً في حق أهل البيت خوفاً من أن ينافسوه على السلطة، ونتيجة الملاحقة والسجن الذي كان ينتظرهم فيما لو بقوا تحت سلطة العباسيين، لذلك تفرقوا في الأمصار الإسلامية، واستطاعوا أن يؤسسوا بعض الدول المستقلة عن الدولة العباسية في أماكن متفرقة من العالم الإسلامي.

22 ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن، تاريخ طبرستان، تقديم محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، 1، 2002، ج 1، ص 27

Reference

- 1_ Almaqdisiu , ahsin altaqasim fi maerifat al'aqalim , taqdim muhamad makhzum , dar 'iihya' alturath , bayrut , 1987.
- 2_ Altabariu , tarikh alrusul walmuluk , tahqiq muhamad 'abu alfadl abarahim , dar almaearif , 1964 mu, bitasaruf aibn asfindiriar, baha' aldiyn muhamad bin hasan , tarikh tbiristan, taqdim muhamad nadi, almajlis al'aelaa lilthaqafati,ta1,2002,
- 3_ Aibn al'athir('abii alhasan ealii bin 'abi alkaram almutawafaa eam 630hjriatu),, alkamil fi altaarikhi, hawadith sanat 287 ha, dar alkitab alearabii ,birut, 1986.
- 4_ Almaseudiu, 'abi alhasan ealiin bin alhusayn bin ealii almaseudii, murawij aldhahaba, dar alandilas , bayrut ,1983, , .
- 5_ Almiqrizi,'ahmad bin eali bin eabd alqadir, 'abu aleabaas alhusayniyu aleubaydii, taqi aldiyn almiqriziu (t 845hi) almawaeiz walialtibar, dar alkutub aleilmiaati,ta1, bayrut ,1418hijriat,
- 6_ Alshaykh 'abi alqasim hamzat bin yusif alsahmi, tarikh jirjan, matbaeat haydar 'bad, 1955.
- 7_ dawlat aldaaei alkabir fi tbiristan, maqal manshur ealaa mawqie aleatabat alhusayniat almuqadasati, . Imamhossain.org

